أهمية النفط العربي ومكانته

اهمية النفط العربي بصورة عامة معروفة وسنكتفي هنا بايراد لمحة مقتضبة للتذكير بمدى أهمية احتياطي النفط العربي وانتاجه بالنسبة للاحتياطي والانتاج العالميين من النفط وكذلك اهميته بالنسبة للبلدان الرئيسية المستهلكة للنفط ومدى حاجتها اليه :

من المعروف ان العالم العربي ، سواء في منطقة الخليج العربي أو في شمال افريقيا ، يختزن الجزء الاكبر من الثروة البترولية في العالم ويحتل مكانا بارزا بين البلدان التي تنتجها وتصدرها :

ففي نهاية عام ١٩٧١ حسب مجلة Oil and Gaz Journal ، كان احتياطي العالم العربي (سواء في منطقة الخليج العربي أو شمال افريقيا يبلغ (٤٨،٤) بليون طن أو حوالي ٣٦٣ بليون برميل)(١) بينما كان المجموع الكلي للاحتياطي العالمي، حسب المصدر نفسه، يبلغ (٨٦،٥) بليون طن (أو حوالي ٦٤٨،٨ بليون برميل) ، أي أن نسبة احتياطي النفط في العالم العربي ، تبعا لهذه الاحصائيات ، تبلغ حوالي ٥٦ ٪ من مجموع احتياطي النفط في العالم . ولكن من المعروف ان مصادر الشركات تميل الى تقليل مقدار الاحتياطي في البلاد العربية ولذا فان التقديرات الاكثر معقولية تبين بأن احتياطينا من النفط لا يقل عن ثلثي احتياطي النفط في العالم. وقد كان احتياطي الولايات المتحدة الامريكية في العام نفسه (١٩٧١) يعادل ٥،٩ ٪ من الاحتياطي العالمي ، واحتياطي الاتحاد السوفياتي يبلغ ١١،٩ ٪ من الاحتياطي العالمي . واذا علمنا أن احتياطي المملكة العربية السعودية لوحدها يعادل ٢٣ ٪ من الاحتياطي العالمي تبين لنا ان السعودية تضم من الاحتياطي أكثر بكثير من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مجتمعين . واذا ما استثنينا الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اللذين ينتجان ما يحتاجان اليه ولا يصدران الا القليل فان احتياطي العالم العربي يصل الى ٧٥ ٪ من الاحتياطي العالمي خارج هذين البلدين . وبالاضافة الى احتياطي النفط الخام فان العالم العربي يضم ما لا يقل عن نصف الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي ، وهو مصدر الطاقة الذي بدأ يحتل مركزا مرموقا بين مصادر الطاقة في العالم وتتزايد أهميته باستمرار (اذ بلغ احتياطي العالم العربي من الغاز ٣١٧٢ بليون متر مكعب في نهاية عام ١٩٧١ بينما يبلغ مجموع الاحتياطي العالمي من الغاز حوالي ١٦٠٠٠ بليون متر مكعب) .

ويبلغ انتاج العالم العربي من النفط في الوقت الحاضر حوالي (٧٦٥) مليون طن سنويا، حسب احصائيات عام ١٩٧١ طبقا لمجلة Petroleum Press Service، عدد يناير ١٩٧٢ ، او ما معدله ١٥،٣ مليون برميل يوميا (وقد ارتفع معدله في ستة الاشهز الاولى من عام ١٩٧٢ الى حوالي ١٦ مليون برميل يوميا) ، وهذا يمثل حوالي ثلث مجموع الانتاج العالمي من النفط حسب احصائيات عام ١٩٧١ (الذي كان يبلغ حوالي ٢،٤ بليون طن حسب مجلة « بتروليوم برس سرفيس » ، عدد يناير ١٩٧٢) . ولكن اذا ما لاحظنا بأن اكبر بلدين منتجين للنفط في العالم، وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، يستهلكان الجزء الاكبر من انتاجهما ولا يصدران للخارج الا نسبة ضئيلة بل ان الولايات المتحدة هي الان من بين البلدان المستوردة للنفط ، كما هو معروف ، تبين لنا بأن النفط العربي يشكل في الوقت الحاضر حوالي ٥٦ ٪ من مجموع صادرات النفط العالمية أي ان البلدان العربية تصدر الى البلدان المستهلكة للنفط والمستوردة له أكثر من نصف استهلاكها ، وبمعنى آخر فان النفط العربي يشكل أكثر من نصف النفط الداخل الى السوق العالمية(٢) .

والنفط العربي يتميز بعدة مميزات بارزة أهمها سهولة العثور عليه وقلة تكاليف تطويره وانتاجه ووفرة انتاج آباره وموقعه الاستراتيجي بالنسبة للبلدان المستهلكة لا سيما قربه